سولت لي نفسي زينته وحسنته لي قال فاذهب فإن لك في الحياة عقوبة على ما
فعلت أن تقول لا مساس خوفا أن يمسك أحد فتأخذك الحمى ومن مسك ف
تتحامى الناس ويتحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر وقرئ لا مساس ك
فجار وهو علم للمسة وإن لك موعدا في الآخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه
لك بعد ما عاقبك في الدنيا وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام أي لن تخلف
الواعد إياه وستأتيه لا محالة فحذف المفعول الأول لأن المقصود هو الموعود
إذا وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية قول الله وانظر إلى إلهك الذي
ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام الأولى تخفيفا وقرئ
بكسر الظاء على نقل حركة اللام إليها لنحرقنه أي بالنار ويؤيده قراءة لنحرقنه
أو بالمبرد على أنه مبالغة في حرق إذا برد بالمبرد ويعضده قراءة لنحرقنه ثم
لننسفنه لنذرينه رمادا أو مبرودا وقرئ بالضم السين في اليم نسفا
فلا يصادف منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته وإظهار غباوة المفتتنين
به لمن له أدنى نظر إنما إلهكم الله المستحق للعبادة الذي لا إله إلا هو إذ لا
أحد يماثله أو يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما
يصح أن يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وإن كان حيا في نفسه كان مثلا
في الغباوة وقرئ وسع فيكون انتصاب علما على المفعولية لأنه ... وأما انتصابه
على التمييز في المشهورة لأنه فاعل في المعنى فلما عدي الفعل بالتضعيف إلى المفعولين
صار مفعولا كذلك مثل ذلك الاقتصاص يعني اقتصاص قصة موسى نقص عليك
من أنباء ما قد سبق من أخبار الأمور الماضية والأمم الدارجة تبصرة لك وزيادة
في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من أمتك وقد آتيناك من
لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الأقاصيص والأخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار
والتنكير فيه للتعظيم وقيل ذكرا جميلا وصيتا عظيما بين الناس من أعرض عنه
عن الذكر وهو القرآن الجامع لوجوه السعادة والنجاة وقيل عن الله فإنه يحمل يوم
القيامة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه سماها وزرا تشبيها
في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يفدح الحامل وينقض ظهره
وزرا أو إثما عظيما خالدين فيه في الوزر أو في حمله والجمع فيه والتوحيد في
أعرض للحمل على المعنى واللفظ وساء لهم يوم القيامة حملا أي بئس لهم فيه
ضمير مبهم يفسره حملا والمخصوص بالذم محذوف أي ساء حملا وزرهم واللام
في لهم للبيان كما في هيت لك ولو جعلت ساء بمعنى أحزن والضمير فيه للوزر

أشكل

أشكل أمر اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى يوم ينفخ في الصور وقرأ أبو
عمرو بالنون على إسناد النفخ إلى الآمر به تعظيما له أو للنافخ وقرئ بالياء المفتوحة
على أن فيه ضمير الله أو ضمير إسرافيل وإن لم يجر ذكره لأنه المشهور بذلك وقرئ
في الصور وهو جمع صورة وقد سبق بيان ذلك ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ ويحشر
المجرمون زرقا زرق العيون وصفوا بذلك لأن الزرقة أسوأ ألوان العين وأبغضها
إلى العرب لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم زرق ولذلك قالوا في صفة
العدو أسود الكبد أصهب السبال أزرق العين أو عميا فإن حدقة الأعمى
تزراق يتخافتون بينهم يخفضون أصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب
والهول والخفت خفض الصوت وإخفاؤه إن لبثتم إلا عشرا أي في الدنيا
يستقصرون مدة لبثهم فيها لزوالها أو لاستطالتهم مدة الآخرة أو لتأسفهم
عليها لما عاينوا الشدائد وعلموا أنهم استحقوها على إضاعتها في قضاء الأوطار
واتباع الشهوات أو في القبر لقوله ويوم تقوم الساعة إلى آخر الآيات نحن أعلم
بما يقولون وهو مدة لبثهم إذ يقول أمثلهم طريقة أعدلهم رأيا أو عملا إن لبثتم إلا — طريقة ح
يوما استرجاح لقول من يكون أشد تقالا منهم ويسألونك عن الجبال
عن مآل أمرها وقد سأل عنه رجل من ثقيف فقل ينسفها ربي نسفا
يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها فيذر مقارها
أو الأرض وإضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على
ظهرها من دابة قاعا خاليا صفصفا كأن أجزاءها على صف واحد لا — مستويا ح
ترى فيها عوجا ولا أمتا اعوجاجا ولا نتوءا إن تأملت فيها بالقياس الهندسي
وثلاثتها أحوال مترتبة فالأولان باعتبار الإحساس والثالث باعتبار
المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني والأمت النتوء
اليسير وقيل لا ترى استئناف مبين للحالين يومئذ أي يوم إذ نسفت
على إضافة اليوم إلى وقت النسف ويجوز أن يكون بدلا ثانيا من يوم القيامة
يتبعون الداعي داعي الله إلى المحشر قيل هو إسرافيل يدعو الناس قائما على
صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل أوب إلى صوبه لا عوج له لا يعوج له
مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الأصوات للرحمن خضعت لمهابته
فلا تسمع إلا همسا صوتا خفيا ومنه الهميس لصوت أخفاف الإبل وقد — الهمس ح
فسر بخفق أقدامهم ونقلها إلى المحشر يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من
أذن له الرحمن الاستثناء من الشفاعة أي إلا شفاعة من أذن له أو من أعم — لا شفاعة ح

Copyright © King Saud University